البطولة في شعر عبيد اللّه بن الحر الجعفي

د. آن تحسين محمود الجلبي
جامعة الموصل / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الملخص

لم تكن بطولة عبيد الله بن الحر الجعفي بطولة غيبية أو خرافية أو أسطورية، بل كانت بطولة واقعية تنبع من أعماقه ومن وجوده البشري، بطولة تستمد وجودها وحياتها من واقع الناس ومن قيم المجتمع وأخلاقه. وقد ارتبطت معاني البطولة عنده بتطهير الحياة، وتصعيدها، وإعادتها الى زهوها وامتلائها. انه ببطولاته يهز الحياة، يفتحها، يقتحمها. كان شعره حافلا بالجرأة والصراحة والكفاح من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية والثورة على العنف والظلم وقسوة الحياة.

البطولة لغة:

وردت البطولة بعدة معان في المعجمات اللغوية القديمة والحديثة، ولعلها تتفق جميعا في المعنى العام لهذه الكلمة او لهذا المصطلح، فبطل الشيء: يبطل بطلا: ذهب باطلا، والبطل: الشجاع الذي يبطل جراحته ولا يكترث لها [١]، وقيل: بطل الرجل بطولة اذا صار بطلا [٢]، وسمي البطل بطلا لأنه يبطل العظائم بسيفه فيبهرجها، وقيل: سمي بطلا لأن الاشداء يبطلون عنده، ويقال: الدماء تبطل عنده، فلا يدرك عنده ثأر [٣]. والبطل: الشجاع [٤]. وجاء في معنى (بطل): ذهاب الشيء وقلة مكثه ولبثه.. ومن هنا سمي الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله... والبطل الشجاع.. سمي بذلك لأنه يعرض نفسه للمتالف[٥]. وفي المعجمات الحديثة، بطل الشيء بطلاً وبطولاً وبطلاناً ذهب ضياعا. وبطل بطولة: شجع [٦]. والبطل: البين البطولة، والبطالة: الشجاع [٧]. وهكذا نجد ان المعجمات اللغوية تتفق على ان (البطولة) تدور في معاني الشجاعة والاقدام والغلبة على الاقران [٨]. ولقد تنبهت اللغة العربية

الى معنى ثاني للبطل والبطولة فقالت: ان البطلة هم السحرة، وفي هذا لقطة جيدة، وتقريب مقبول معقول بين البطولة وما لها في النفوس، وعلى الناس، من فعالية سحرية وسلطة اعتبارية[٩].

البطولة اصطلاحا:

يتحدد معنى البطولة اصطلاحا من تحديد معنى البطل، ويتمثل المعنى الاول للبطل بأنه القوي، والمحارب، والشجاع، وهو الذي يتحدى عظائم الامور، والمشكلات العظيمة. فالشجاعة وقوة الجسد وفضيلته اول ما يرتبط بالبطولة[١٠]. وهي سمو وتشوق للكمال ورياضة للروح والجسم وتعبير مكتمل عن طاقة قوية منفردة [١١]. ولعل فكرة البطولة تنبثق من الواقع الاجتماعي والاقتصادي وتنشأ عنه، ثم تؤثر فيه بعد أن تصبح حقيقة مادية لها وجود محسوس وواقع ملموس. وان اول ركن من اركان البطولة هو الايمان بالتطور وضرورة تحقيق شيء جديد فيه الخير للمجتمع، والايمان بمثل اعلى يفيد الاخرين. والركن الثاني لها هو العمل الدائب الجريء الحكيم لتحقيق هذا الخير او هذا المثل الاعلى، والاستعداد للتضحية في سبيل ذلك[١٢]. ومن هنا عد هذا البطل بمثابة اسطورة، فقد كان الاعتقاد البدائي عن هؤلاء الابطال انهم آلهة سقطت، او تجسيدات لقوى خارقة في الطبيعة كضوء الشمس والعاصفة، فقد شيد الاغريق القدماء المعابد لعبادة الاسلاف، ولم تكن هذه العبادات بمنأى عن الالتباس بين البطل والإله، اذ اطلقت لفظة (بطل) على انصاف الآلهة، او الرجال العظام المؤلهين[١٣]. وقد يكون هذا البطل الاسطوري خلفا للروح فهو يمثل وجدان الجماعة ومعبراً عن وظيفة اكبر من تعبيره عن شخصيته وهي تجدد الحياة في القبيلة والطبيعة بانبعاث الشباب وعودة الخصب بعد الجفاف، فيكون بذلك بطلا شعائريا لا علاقة له بأبطال التاريخ. وهو بذلك لا يشعر بحدود فاصلة بينه وبين العالم والزمن[١٤]. فهو فوق الطبيعي والممكن، إذ يحكي نزوع الانسان الى المعرفة والكشف عن المجهول، واستئناس المتوحش والتغلب على الزمان والمكان [١٥]. اما البطل في الملاحم فهو انسان بملامحه وشخصيته ولكنه ليس فردا بذاته الخاصة لأنه (المثال) الذي ابتدعه وجدان الجماعة ليكون نموذجا لكل افرادها فهو المحقق لأحلامها ورغائبها، والبطل الملحمي في صراع دائم مع الموت فهو يستثير الموت عندما يكون في قمة إرادة

الحياة سعياً للخلود [١٦]. اما البطل الشعبي فبطولته تبدأ من اللحظة التي يتمرد فيها على الواقع السلبي الذي يعيشه مجتمعه، ويسلك مسلكاً يحطم به هذا الواقع، فتضحياته لا تقتصر على الكلمة الفعالة له فحسب، بل هو يتفاعل مع قومه ويدافع عنهم بقوة السيف ليضع حدا لكل ما يهدد حياته وحياتهم[١٧]. فالبطل يمثل القائد، والمنقذ، والمخلص، والجماعة تجد فيه افضل حل لها، فهو نجاح، وملاذ، وأمن، واطمئنان، وهو أمثولة وصاحب قدرات، ورجل عظيم[١٨].

اما البطولة العربية فهي على خلاف ذلك، فالعرب لم يعرفوا البطولة المسرحية ولا البطولة الأسطورية، بل كانت بطولتهم واقعية انسانية تتفجر من وجود البطل الانساني البشري لا من ينابيع إلهية او سحرية غيبية ولا تتشح بقوى خفية، بل تستمد من الواقع وحقائقه لا من الخيال وخوارقه، بطولة يرتفع فيها صاحبها عن الاشخاص العاديين من حوله بقوته وبسالته واحترامه وجرأته وتغلبه على اقرانه، فهو منهم، من ذات انفسهم، لا من سلالة الآلهة وانصاف الآلهة، بشر سوي [١٩]. ولما كانت ملامح هذا البطل وشخصيته قريبة من الواقع فلم تقف البطولة العربية قديما عند الجانب الحربي ولم تقتصر على جانب الشجاعة والتضحية، بل اتسعت بمعناها حتى شملت البطولة النفسية، وهي بطولة ادت الى كثير من الشمائل الرفيعة كالحلم والصبر على الشدائد والحزم فضلا عن الصفات الاخلاقية كالكرم والوفاء والجرأة والإقدام[٢٠]. وهو قبل ان يكون بطلا بقوته وشجاعته كان بطلا بأخلاقه.

لقد كانت الجزيرة العربية قبل الاسلام بصحرائها القاسية ساحة حرب كبيرة تقتتل فيها العشائر و القبائل. فالبطل هو الذي يذود عن القبيلة وعن حماها ويحمي ذمارها ويرفع شأنها ويبني مجدها، ويكافح لأجل بقائها، فهو المغوار الذي لا يكل عن القتال ولا يرتد عندما تدلهم الخطوب [٢١].

ان البطولة العربية – على وجه العموم – بطولة حربية، ولقد ظهرت فئة عدت من الابطال وهم الصعاليك الذين خرجوا عن نطاق التقاليد العامة، واتخذ الواحد منهم بخروجه مظهر القبيلة من امجاد ومآثر، ولهم في خروجهم هذا وجهة نظر لأنهم فقراء، ولكن الفقر لم يقف عائقا امامهم وامام شجاعتهم فلهم أنفة وقوة وفتوة في اجسامهم وكلامهم، وقد كانت لهم لذة خاصة في تحدي الاقوياء والعطف على الضعفاء [٢٢]. فلم يعبأ هذا الصعلوك بالموت ولم

يخشاه لأنه قدره الذي لا يتأخر، وبذلك حقق البطل في الفتوة والصعلكة ما عجز عنه الفرد العادي عن تحقيقه، فقد نجح هذا البطل في تحويل عواطف الناس ورغباتهم المكبوتة الى غاية اجتماعية جرت في الواقع وأمكن لمسها ونفذت فعلا كرفض الذل والشعور بالرضى٠٠٠ [٢٣].

اما البطولة في صدر الاسلام والتي صورها الشعر بكل جوانبها، فهي بطولة نابعة من صميم الدين الاسلامي، فلم تعد البطولة ((نصرا يقدم للقبيلة على اساس التناصر في الحق والباطل، فقد صار الولاء للأمة الإسلامية لا للقبيلة))[٢٤]. ولقد تميزت البطولة في العصر الاموي وفي شعره بانها ذات قيم ((داخلة بين اصول متعددة منها تراثية يقودها عصر ما قبل الاسلام، ومنها اسلامية متأثرة بالقرآن والثقافة الاسلامية، ومنها متأثرة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية٠٠٠ والبطل الاموي كان رجلا صانعا للحدث ورجل حدث وهو رجل فكر وفعل يتحرك فيه النموذج وينتقل مع الاحداث ويعبر عن طموح الامة ويرسم أمل ابنائها بما يتفق ويرضي قيمهم ويحقق اهدافهم)) [٢٥]. ولعل ملامح البطولة العربية تتمثل في الشاعر البطل (عبيد الله بن الحر الجعفي).

حياة ابن الحر:

هو الشاعر البطل عبيد الله بن الحر بن عمرو بن خالد بن المجمع بن مالك بن عوف بن حريم بن جعفى بن سعد العشيرة [٢٦]. فهو من بني مذحج ولد ونشأ بالكوفة وصف بـ (الشاعر الفاتك) [٢٧] و (الشجاع الفاتك) [٢٨]. ولقد اشتهر بالفتك في الاسلام كما ذهب اسامة بن منقذ [٢٩]. تزوج امرأة من قومه اسمها كبشة بنت مالك وكان يقال لها الدرداء، وضعت له ثلاثة من البنين هم صدقة وكرة والاشقر، شهدوا الجماجم مع ابن الاشعث. ولم نجد لهم ذكرا في حياته، وبنتين هما: سلمة وتوبة. ولذا كان يكني زوجته في بعض قصائده بأم توبة وام سلمة [٣٠]. وكان في صدر شبابه من خيار قومه صلاحا وفضلا وصلاة واجتهادا واجتنابا للفواحش، وكان من شجعانهم وفرسانهم المعدودين [٣١]. قتل سنة ثمان وستين للهجرة. وكان عثمانيا، فلما قتل عثمان وهاج الهيج بين علي (كرم الله وجهه) ومعاوية، قال: أما ان الله ليعلم اني احب عثمان، ولأنصرنه ميتا، فخرج الى الشام، وكان مع معاوية واقام عنده وشهد معه صفين، ولم يزل معه حتى قتل علي (كرم الله وجهه) ثم قدم الكوفة [٣٢]. فرأى ان يستقل

بموقف فدعا الى رفض كل من طرفي الخصومة والصراع إبان صفين وبعدها، طالبا من مريديه ان يرفضوا كل سلطة وان يسوسوا انفسهم، وقد التقوا على ذلك [٣٣].

كانت حياة ابن الحر ثورة دائمة واغارة مستمرة، وطمعا في الجاه والسلطان، ولما استولى المختار الثقفي على الكوفة دعاه الى بيعته فبايعه لعله يفوز عنده بما يأمل، ولكنه خرج عليه، وجعل يغير على الكور التي دانت له، وينهب اموالها. فهدم المختار داره بالكوفة وحبس زوجته، ولم يلبث ان قاد مائة وثلاثين من فرسانه المدججين بالسلاح وهاجم السجن، واخرج زوجته منه، ثم عاود الاغارة على اعماله وتغلب على قواده وعماله فاتكا ببعضهم، وطاردا لغيرهم [٣٤]. تغير موقفه من مصعب بن الزبير الذي لم يكافئه على ذلك، بل اهمله وجفاه. ولقد كتب ابن الحر الى الاحنف وغيره يسألهم الكلام لمصعب فيه، فكلمه فيه الاحنف فأخرجه من حبسه واطعمه خراج كسكر، فصار اليه وقسمه بين اصحابه [٣٥]. وواضح ان موقفه من مصعب يشتد بعد خروجه من السجن ويأبى مبايعته لأنه يؤمن بان لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فهو واصحابه من اصحاب النخيلة والقادسية وجلولاء ونهاوند [٣٦]. وكأن ابن الحر بذلك يشير لبيان سياسي لحركته وتمرده فضلا عن موقفه الحربي الذي يتجلى في مقاتلة كل من يرسله مصعب اليه بلا هوادة، بل انه يتوعد مصعبا بزيادة الخيل له وهي تردى عوابسا بفرسانها فيقول [٣٧]:

فلا تحسبن ابن الزبير كناعس ... إذا حلَّ أغفى او يقال له ارتحل
فأن لم أزرك الخيل تردي عوابساً ... بفرسانها لا أُدع بالحازم البطل

واخيرا بايع ابن الحر عبد الملك مراغمة لمصعب، واجتمع اليه بشر من اهل الموصل وتكريت، وحاول مصعب ان يقضي على ابن الحر، الا ان جهوده الكثيرة باءت بالاخفاق، للشجاعة التي تميز بها هذا الرجل، والقدرة المتمكنة في مجابهة كل القواد الذين بعثهم مصعب. ولما بلغ عبد الملك خبرمقتل عبيد الله غرقا جزع عليه وندم على بعثته في اصحابه من غير ان يضم اليه جندا وقال: أي مردة حرب، وسداد كان عبيد الله، لا يبعدنك الله يابن الحر، والله ما وجدوك خوارا او فرارا [٣٨].

سمات شخصيته البطولية:

ومما ذكر تتضح حياة هذا الشاعر الحافلة بالمعارك والحروب والمواجهات فليس غريبا ان تكون نهاية حياته غير اعتيادية اما قتلا او غرقا، او غدرا، لكنها نهاية مشرفة وخاتمة لشخصية كادت ان تكون اسطورية لما عرف عنه من شجاعة ونجدة وحمية، وبسالة والتزام بالمبدأ ولعله لا يكون غريبا وهو من قبيلة (جعفي) القحطانية التي كان من بين رجالها اعلام لهم دور بارز في الاسلام [٣٩]. وعبيد الله فيما يبدو كان ميالا بطبيعته الى التمرد والغزو. فيصفه القدماء انه كان شجاعا لا يعطي الامراء طاعة [٤٠]. بل ان البلاذري ليصفه بأنه كان رجلا لا يقاتل لديانة، وانما كان همه الفتك والتصعلك والغارات [٤١]. وانه كان من اشراف اهل الكوفة وفرسانهم. ويرى الطبري انه ما كان في الارض عربي أغير على حرة ولا أكف عن قبيح وعن شراب منه [٤٢]. ويذكر الجاحظ ان الناس قد ضربوا المثل بعبيد الله فيما للحظ من أثر في نباهة الفرسان [٤٣]، ويعده رمزا ومثلا أعلى للفروسية والبطولة الخارقة، فيقول عنه [٤٤]: ((وقد يبلغ الفارس والجواد الغاية في الشهرة، ولا يرزق ذلك الذكر والتنويه بعض من هو اولى بذلك منه، الا ترى ان العامة ابن القرية عندهم اشهر في الخطابة من سحبان وائل، وعبيد الله بن الحر أذكر عندهم في الفروسية من زهير بن ذؤيب)). وهو اشبه بفرسان الملاحم الذين وصلت شهرتهم عند العامة الى مصاف ابطال الخوارق [٤٥].

وهكذا نتبين ملامح شخصية الفارس البطل بمشاعرها الانسانية النبيلة التي تتوحد فيها الشخصية التاريخية مع الشخصية الادبية التي بوساطتها – بالشعر – رسم صورة واضحة زاهية لحياته، صورة ناصعة لنضاله وبطولاته، فهي شخصية ليست وليدة هذه الحقبة الصعبة من العصر الاموي، بل هي امتداد لشخصية الفارس في ما قبل الاسلام وبعده [٤٦].

لقد ارتبطت معاني البطولة عنده بتطهير الحياة، وتصعيدها واعادتها الى زهوها وامتلاءها، ففي البطولة تتغير صورة العالم، يصبح الوجود انعكاسا للذات في مثالية شخصية، يصبح العالم حركة اقتحام، وفروسيه، ويستسلم [٤٧]. لقد جسد ابن الحر كل ذلك في شعره الحماسي الذي تحدث فيه عن معاركه وايامه وبطولاته، فهو فارس يحمل صفات الفرسان لأنه

صريح مع خصومه، اذا افتخر كان فخره صورة حقيقية، واذا لم يكتب له النصر سجل على نفسه هذا الاحجام[٤٨]. فاذا كانت فروسية عنترة واصحاب الخيل في الجاهلية ذات وجه اخلاقي نبيل، واذا كانت حركة الصعلكة تعني فروسية اللاانتماء لمجتمع القبيلة، او الرد على رابطة الدم غير المعترف به، لمن كان ابن أمة. فان فروسية ابن الحر وجماعته –كما تشهد وقائع التاريخ – فروسية تستند الى الشعور بالواجب والارادة الحرة الواعية، التي تعي ما تفعل، ارادة التغيير وهدم قانون الضرورة، والامر الواقع [٤٩]. فهو يستحق ان يوصف بأنه (رجل الاحداث او صانع الاحداث) كما يقول (سدني هوك) [٥٠]. فلقد كانت لعبيد الله بن الحر عصابته، بل جيشه من خلعاء القبائل الذين التفوا حوله، وانقادوا له، وآمنوا بزعامته. فتميز بقيادته ونشاطه، واصبح رمزا لدى جماعته لأنه يحقق هدفا اساسيا هو (الالتزام) او الارتباط بقضية اجتماعية او سياسية. لقد كان شعره مجموعة من الحلقات المترابطة التي تتحدث عن حياته البطولية الى جانب التسجيل التاريخي الكامل لكل ما قدمه في كل معركة من معاركه التي خاضها امثال باجسرا وتامرا (ديالى) وأكناف جازر والمدائن وحولايا وساباط وسوراء ونهر صرصر وبفر وعين التمر. لقد بين شعره الجانب الاخلاقي فيه، فهو ذو نفس أبية لا تقبل الاهانة بأي شكل كانت، واذا استطاع ردها كان رده قويا حازما [٥١].

دوافع البطولة:

ان الظروف السياسية المتقلبة والمضطربة هي التي ساعدت في ظهور عبيد الله بن الحر الذي يعد من الصعاليك السياسيين، والفتاك المشهورين، ويبدو ان هذه الاضطرابات السياسية تحولت عنده الى اضطرابات داخلية فقد كان متقلبا مترددا متغيرا لا يستقر على رأي ولا يثبت على عقيدة، فقد كان في اول عهده تقيا مجاهدا، ثم انغمس في السياسة بعد مقتل عثمان (رضي الله عنه) واصبح عثمانيا، ثم تحول عن معاوية بعد ان ناصره بصفين ورجع الى علي (كرم الله وجهه)، وتخلف عن مظاهرته، ثم قعد عن مناصرة الحسين بن علي، ثم ندم لقعوده عن مساعدته، فهذا التشتت في النفس، والتردد في الرأي، والتمرد على الامراء لا بد ان يكون وراءه اسباب خلقته ونمته ومكنت له. وانما كان ابوه عربيا، وكانت امه سبية من السبايا،

ويظهر انه لم يقدر بسببها حق قدره، وذلك جعله يستشعر الظلم الاجتماعي، وجنح الى تحقيق ما يبتغيه بالعصيان والتمرد والثورة، ويشير هو الى ذلك بقوله [٥٢]:

إن تـــك أمـــي مـــن نســـاء أفاءهـــا جيـــاد القنـــا والمرهفـــات الصـــفائح
فتبـــا لفضـــل الحـــر ان لـــم أنـــل بـــه كـــــرائم اولاد النســـــاء الصـــــرائح

ويبدو ان هذا السبب هو احد العوامل الكثيرة التي اعدت لتصعلكه وتمرده ومنها ما يرجع الى قنوطه من صلاح العرب واجتماع كلمتهم، لتفرقهم وتصارعهم على الحكم [٥٣]. لقد دفعه ذلك لأنشاء دولة الصعاليك التي لا جور فيها ولا انحراف ولا طبقية. انما فيها العدل والانصاف [٥٤]. فهو صاحب قضية، سدت في وجهه السبل الشرعية، فلم يجد ورفاقه بدا من قطع الطريق سبيلا للحق، وللتعبير عن انفسهم بكل شجاعة وعلانية، لأنه كان يكتب لصاحب المال (براءة) بما قبض. كان شعره وسيلة للتعبير عن رفضه الواقع السياسي والاجتماعي في عصره، وهو جزء من شخصيته وفروسيته، فكان شعره الحماسي حافلا بالصراحة، والجرأة والكفاح من اجل تحقيق العدالة الاجتماعية، والثورة على العنف والظلم، وقسوة الحياة، فشعره كان صدى ومرآة لحياته الشجاعة، ومواقفه الجريئة التي تموج بالنخوة والمروءة والاقدام والمثل الرفيعة التي حض عليها الاسلام العظيم. كل ذلك دفعه لأن يكون بطلا لأنه يؤمن بالقدر، والأجل الذي كتب عليه وحدد له، وايمانه الراسخ هذا دفعه لأن يخوض حروبه بلا خوف، ويصارع الطغيان بلا هوادة، وينشد الحرية بلا كلل، فالحرب لا تستعجل اجلها وخوض المنايا مجال يمكن ان يبدي فيه من البطولة ما يحفظ له الذكر [٥٥].

أركان البطولة:

وتشمل:

أولا: الصفات الخلقية:

أ) الشجاعة والفروسية:

تمثل الشجاعة اهم ركن من اركان البطولة وافضلها اذ تعتمد على ضبط النفس وقوتها في مجابهة الاخطار ومواجهته الموت، وهي خصلة متأصلة في الذات العربية يقدسها العربي ويفخر بها لذا عدت احد خصال اربع هي (العقل والشجاعة والعدل والعفة) لتكتمل شخصية الانسان بها [٥٦]. فالشجاعة إقدام ومواجهة ورفض للشر وعدم قبول للواقع المضطرب، فهي تحكيم للعقل قبل استخدام السيف. لذا قيل عنها ان (جسم الحرب: الشجاعة، وقلبها: التدبير، ولسانها: المكيدة، وجناحها: الطاعة، وقائدها: الرفق، وسائقها: الصبر) [٥٧]. فالفروسية تعني صيحة تمرد، او حركة، او فعل ثوري يهدف الى اثبات الوجود الانساني، والعيش بحرية او كرامة وامتلاء، ورفض للذل والخنوع وقيود العبودية السياسية، انه احساس بالكفاح [٥٨].

ويكشف شعر عبيد الله بن الحر عن شخصية البطل المنتصر، والفارس الشجاع الذي يتمتع بقدرة خلاقة، وخبرة حربية واسعة، فهو العقل المدبر لشؤون اصحابه، والمخطط الذكي، والمنفذ المبدع لغزواته، ومعاركه، فهو القائد العسكري والسياسي، الرافض ابدا ان يكون واحدا من القطيع البشري [٥٩]. فالحرب عالم الشاعر الذي يحقق من خلالها ذاته لأنه يتحرك ويحيا بالحرب وفيما وراءها، فهي تساعده على اعادة صياغة العالم من جديد [٦٠]. فكانت ساحة المعركة عند ابن الحر ساحة بطولات حربية يسمع فيها تصايح الابطال، وترى السيوف مشهرة، والرماح لامعة، فتصوب النبال، وتدق الاعناق، وتسيل الدماء، وتتخاطف الوحوش والطيور والاشلاء، وهكذا يبرز جوهر البطولة والفروسية عنده في حديثه عن ايامه ومعاركه وبسالته في القتال فضلا عن حديثه عن صبره واحتماله الشدائد والحلم والحزم والعزة والأنفة، وخلقه الذي يقوم على صيانة الشرف، والحرص على الكرم والوفاء بالعهد وحماية الجار وبذلك تعانقت منذ القدم بطولة السيف وبطولة النفس والخلق. والطموح الى المثل الرفيعة. وكيف لا يكون ابن الحر كذلك وهو الذي كان من اصحاب النخيلة وشهد القادسية وجلولاء، ونهاوند وصفين [٦١].

فنراه يتغنى في شعره بانتصاراته، ويفخر بقوته وشجاعته ومن ذلك وصفة لمعاركه مع المختار الثقفي الذي يسخر منه وينعته بالكذاب، فيقول [٦٢]:

لقد زعم الكذاب اني وصحبتي بمسكن قد أعيت عليَّ مذاهبُ
فكيف وتحتي أعوجي وصحبتي على كل صهميم الشملة شاربُ
اذا ما غشينا قربت لنا طوال متون مشرفات حواجبُ

فابن الحر هنا لا يخشى الثقفي بل يصفه (بالكذاب) بكل صراحة ووضوح لأنه ادعى ان السبل قد سدت في وجه عبيد الله وصحبه في (مسكن)، فكيف ذلك وهو يمتطي فرسا قوية، ومعه صحبه الذين لا يتراجعون عما يريدون، اقوياء جسورين، فالنصر حليفه دائما. ويؤكد هذا بذكره المعارك التي خاضها مع صحبه، والانتصارات التي حققها، فها هو يقاتل ويصبر في معركة (نهر صرصر) [٦٣]:

ويوم لقينا الخثعمي وخيله صبرنا وجالدنا على نهر صرصرا
ويوما تراني في رخاء وغبطة ويوما تراني شاحب اللون اغبرا

يشير هنا الى مبدأه في الحياة، فهو صامد صابر في المعركة امام عدوه، لكن الحياة لا تدوم على حال واحدة فهو يعيش مسرورا مغتبطا في رخاء، لكنه يتبع ذلك يوم فيه شقاء وحزن وهموم تجعل لونه شاحبا، ولعل الذي يبدد همه استمرار انتصاراته، فيقول [٦٤]:

وقد لقي المرء التميمي خيلنا فلاقى طعانا صادقا عند نفرا
وضربا يزيل الهام عن سكناته فما ان ترى الا صريعا ومدبرا

لقد الحق الهزيمة والقتل في صفوف اعداءه. وعلى الرغم من انه كان صعلوكا، فهو صاحب قضية وصعلوك ثائر ليس كباقي الصعاليك [٦٥]:

الم ترني بعت الاقامة بالسرى ولين الحشايا بالجياد الضوامر
أريني فتى يغني غنائي وموقفي اذا رهج الوادي بوقع الحوافر

يتغنى الشاعر هنا بفروسيته وبسالته وعزيمته، فهو رجل حرب طواف في البلاد، القتال في دمه يفضل السير ليلا لبلوغ هدفه على الاقامة وحياة الرفاهية، فالسفر والحركة دليل استمرار الحياة وانه سائر الى قدره، اما الاقامة فهي سكون وشعور بالموت لذا فهو يمتطي صهوة جواده الضامر دليل على (كثرة الحروب التي يخوضها مع فارسه) لينطلق الى حياته الى ساحة المعركة

لقد كانت حياته أياما تحمل اوسمة فروسيته، فله يوم بـ (تامرا) حيث سالت دماء اعدائه، ويوما بـ (سوراء) اذ هزم اعدائه على الرغم من عظمة الجيش في عدته وعدده، ويوما بـ (حولايا) حيث شفى نفسه التي تابى الذل والقهر بالقضاء على جيش الاعداء [٦٦]. ويقول مفتخرا [٦٧]:

ويوم بباجسر هزمت وغودرت جماعتهم صرعى لدى جانب الجسر
فولوا سراعا هاربين كأنهم رعيل نعام بالفلا شرد ذعر

فهاهو يؤكد شجاعته بهزيمة اعدائه الذين غادرهم صرعى بجانب الجسر، ومن بقي حيا ولى يجرجر اذيال الهزيمة هاربا مذعورا. انه يسعى من خلال حروبه الى تحرير الانسان جسدا وفكرا، فالحرب قدره وهي التي تدفعه نحو الموت الذي هو قدر كل انسان، لكنها من جانب آخر تغير وتحرك المجتمع.

وعن وقعة (عين التمر) التي كانت بين ابن الحر واصحاب مصعب، يقول [٦٨]:

الأهل أتى الفتيان بالمصر أنني أسرت بعين التمر أروع ماجدا
وفرقت بين الخيل لما تواقفت بطعن امري قد قام من كان قاعدا

فهو يفخر انه اسر الرجل العظيم في قومه، ودار المعركة ففرق الخيل لكثرة الضرب والطعن الذي أذهل الناس وجعلهم يتفرقون. ويتحدث عن انتصاره على جيش يزيد بن الحارث بن رؤيم الشيباني عامل مصعب على المدائن، وقد فتك بهم فتكا ذريعا، حتى هربوا من امامه

مذعورين (كالماعز) التي تحتمي بالصخرة خشية الذئب ان ياكلها، فعاذوا بإيوان كسرى يحتمون به ويهربون من الموت وخوفا من الشاعر ورهبة كما تحتمي الحمامة الخائفة من اصطياد الصقر الجارح [٦٩].

سلو ابن رؤيم عن جلادي وموقفي بإيوان كسرى لا أوليهم ظهري
اكر عليهم معلما وتراهم كمعزى ثحنى خشية الذئب بالصخر
وبيتهم في حصن كسرى بن هرمز بمشحوذة بيض وخطية سمر
وأجزيتهم طعنا وضربا تراهم يلوذون منا موهنا بذرا القصر
يلوذون مني رهبة ومخافة لواذاً كما لاذ الحمائم من صقر

وخير ما يصور مصارعته للمختار والمعارك التي خاضها معه، قوله[٧٠]:

سائل بي المختار كم قد ذعرته وشردت اطرافا له وجموعا
وقاتلته والناس قد أذعنوا له وقد أقشع الاحياء عنه جميعا

يصف كيف جعل حياة المختار ذعر وتشريد واذاقه مرارة الذل ففرق جماعته وشردهم على الرغم من ان الناس كانوا حوله ومذعنين له لكن ذلك لم يخيف ابن الحر بل زاده قوة وبأسا.

وفي ابيات أخر يذكر وقعة (فياض) حيث قتل قوما تسللوا الى معسكره ليلا، لكن حارسهم كان متيقظا [٧١]:

أتوني بفياض وقد نام صحبتي وحارسهم ليث هزبرُ أبو أجر
فقتلت قوما منهم لا أعزة كراما ولا عند الحقائق بالصبر

فصحبه نائمون وهو يقظ حذر كأن النوم يأبى ان يزوره لحرصه على صحبه وجماعته ولاستعداده لمواجهة أي خطر حتى عندما ينام الجميع. ويفخر الشاعر بأنه طرد المختار الثقفي واتباعه من (كسكر) واجلاهم وطهر البلاد منهم بعد ان انقض عليهم بخيله الضوامر [٧٢]:

أنـا الـذي اجليـتكم عـن كسـكر ثـم هزمـت جمعكـم بتسـتر
ثـم انقضضـت بـالخيول الضـمر حتـى حللـت بـين وادي حميـر

وهكذا نجد ان الشجاعة والفروسية تتمثل في شخصية ابن الحر الذي يستمد قوته وبسالته من واقعه ومن ذاته وليس من الآلهة التي ترعاه وتمنحه القوة، فبطولته واقعية نابعة من وجوده الانساني.

العدل:

لم تقتصر البطولة عند ابن الحر على الشجاعة والفروسية بل اتسمت بسمات خلقية وقيم انسانية لا تقل عن البطولة الحربية في ساحات القتال، ذلك ان بطولة الحرب هي بطولة آنية وليدة الظروف والملابسات او التكليف والاضطرار، اما البطولة الاخرى فهي وليدة الاختيار، واستجابة للفطرة الخاصة والاخلاق المتميزة، والتفوق على الناس [٧٣]. فهي بطولة نابعة من صميم الحياة العربية وقد تميزت بها الشخصية العربية وعرفت بها فكان العربي مثالا للأخلاق الكريمة كالعدل والكرم والحلم والصبر والنجدة والاغاثة٠٠ الخ من القيم الانسانية العالية. ولقد تميز ابن الحر بتلك السجايا الخلقية فضلا عن سجاياه الحربية وبطولاته القتالية ومن هذه السجايا والقيم (العدل) الذي يعد ركنا مهما من اركان البطولة لأنه يكون ((فيمن يساوي بين من يخشى بأسه ويطمع في مساعدته وبين من لا يرجى له نفع او يخشى منه ضرر، فالمرء فيه ياخذ ويدع طبقا لمبادىء الاسلام)) [٧٤]. لقد اتسم ابن الحر بسمة العدل في تعامله مع صحبه واحترام حقوقهم ليحقق بذلك توازنا وتماسكا بين افراد جماعته فكان بحق قائدا سياسيا فضلا عن كونه قائدا عسكريا، فهو يساوي بينهم في التعامل ولا يظلمهم بل بالعكس يحتويهم ويرأف بهم، ولعل عدله بين صحبه نابع من عدله مع نفسه قولا وسلوكا انسانيا لأنه من قوم يأبون الضيم، ويرفضون الهوان ويسعون لحفظ الدار والعرض وهذا ما ورثه عن اجداده وسيورثه لأبنائه، فيقول [٧٥]:

لـــم يبـــق شـــيء يســـامه احـــد الا وقـــــد ســـــامناه اخوتنـــــا
فوجـــدونا نحمـــي الـــذمار ونـــأ بـــى الضـــيم أن تســـتباح حرمتنـــا
بـــذاك اوصـــى مـــن قبـــل والـــدنا وتلـــك ايضـــا غـــدا وصـــيتنا

فهو يهدف الى تحقيق العدالة وتوزيع الثروات بشكل عادل لذا يدعو للتمرد على الدولة لأحساسه بظلمها وجورها، فهو يخاطب اصحابه بقوله: (ان لكم شركاء بالكوفة في هذا المال قد استوجبوه) [٧٦]. ويؤكد كلامه فعلا فهو يقسم الغنائم بين جماعته بالعدل والتساوي فيعطي كل حقه مما يستولون عليه من المال والاسلاب، ويشير الى ذلك شعرا مفتخرا بنفسه وحسبه وسلاحه وفتيانه، فيقول[٧٧]:

اقول لفتيان مساعر اسرجوا بأموالكم او تهلكوا في الهوالك
انا الحر وابن الحر يحمل شكتي طوال الهوادي مشرفات الحوانك
فمن يك امسى الزعفران خلوقه فان خلوقي مستثار السنابك
اذا ما غنمنا مغنما كان قسمة ولم نتبع رأي الشحيح المتارك
اقول لهم كيلوا بكُمة بعضكم ولا تجعلوني في الندى كأبن مالك
ستعلم ان جاريتني يا ابن مالك الى اينا مأوى رحال الصعالك

فيصف صعاليكه بتراحمهم وتعاطفهم واجتماعهم حوله يستمعون له وينقادون لأوامره كأنهم شخص واحد، فالقسمة العادلة مذهبهم، وهو لا يؤثر نفسه على فتيانه، كما فعل ابن مالك (ابراهيم بن الاشتر) قائد جيش المختار فقد كان شحيحا يأخذ الغنائم لنفسه ويحرمها على جنوده، اما ابن الحر فكان وجماعته يكيلون بالقلنسوة لتكون القسمة عادلة بينهم فلا فرق بين القائد وفتيانه، ورؤيته العادلة وسعيه لتحقيق المساواة نابعة من شعوره بالظلم الاجتماعي فهو كان على يقين ان الغدر هو السائد في زمانه، فمن يقدم النصح ويسعى للخير مبعد، واهل الغش والخداع هم المقربون والمفضلون ويسمع قولهم فيقول [٧٨]:

الا ربَّ ذي نصح يباعد عنكمُ وغش رأيناه مضاعا مقربا

والشاعر ينفي الظلم عن نفسه ويرفض كل انواع الظلم القائم في المجتمع، فهو يرفض كل ما هو قائم ويدعو الى هدمه لأنه باعتقاده قائم على باطل، فيقول [٧٩]:

ما زلت اتقي الخف عني واحتمي وبعضهم ان سيم بالخف ملبس

فرفضه للظلم هو الوجه الآخر لحبه للعدل.

الكرم:

هو ركن آخر من اركان البطولة تتسم به شخصية البطل وتتوحد مع بطولة السيف، والكرم من القيم الاخلاقية العالية التي عرفها العرب منذ القدم واتصفوا بها، فالمال عندهم وسيلة للحياة الشريفة الكريمة لا غاية وأكد الاسلام على صفة الكرم وغايته الفوز برضا الله عز وجل ونيل الاجر والثواب. وبرزت هذه الصفة في شخصية ابن الحر لتدل على سموه الاخلاقي والقيم الانسانية التي يتمتع بها فضلا عن شجاعته وبطولته، فالكرم عنده صورة اخرى من صور البطولة ووجها من وجوه المروءة وعادة تعودها وطبعا لا يتركه، فيقول [٨٠]:

تعودتُ اعطاءً لما ملكت يدي وكل امرئ جارٍ على ما تعودا

خلائق ليست بالتخلق انني أرى اكرم الاخلاق ما كان امجدا

فالكرم والعطاء وبذل المال خلق فطري متأصل في الانسان لا عادة مكتسبة او متصنعة، فتلك طباعه التي تنبع من ذاته العربية الاصيلة ومن شيمه الكريمة وهنا تبرز رؤيته للبطولية من جانب آخر اذ يرى ان المجد هو ذروة الاخلاق. ولعل الكرم والجود والعطاء صفة ليست فيه وحدة، بل بفتيانه ايضا، فيقول[٨١]:

وسيري بفتيان كرام احبهم مغذا وضوء الصبح لم يتبلج

يطيعون متلافا مفيدا معدلا به يرتجي عفو الغنى كل مرتج

انه يرى البطولة المنتصرة تتلألأ في وجوه اصحابه وفتيانه الذين هم كالمصابيح المضيئة في سرى الليل، فهم من الابطال الفرسان الكرام، المحبين، الصامدين في المعارك مع الشاعر المطيعين له الكرماء كقائدهم الذي يبذل ماله لأصحابه ويقسمه بينهم بالعدل

والتساوي. فالكرم صفة ملتصقة بشخص ابن الحر وطبع فيه وهي بطولة اخرى من بطولاته تعادل بطولة السيف والرمح لأنها تحتاج الى شجاعة.

الوفاء:

هو احد اركان البطولة لأنه من الخلال الطيبة والاخلاق الكريمة التي يتصف بها الانسان الوفي فهو ينشا من الصبر والشجاعة والكرم لأنه يتطلب التضحية وبذل النفس والنفيس، فهو (الصبر على ما يبذله الانسان من نفسه ويرهن به لسانه والخروج مما يضمنه وان كان مجحفا به، فليس يعد وفيا من تلحقه بوفائه اذية وان قلت) [٨٢]. وقد اتسم ابن الحر بهذه السمة الاخلاقية والاجتماعية فكان بحق بطلا في وفائه ونصرته لأصحابه وعدم نقضه للعهود التي بينهم، فهو يخاطب اصحابه الصابرين المطيعين له بأنه حافظ على عهده، فهو المدافع عنهم، والحامي لهم [٨٣].

فأني لم انكث لهم عهد بيعة ولم آت امرا محدثا انا راهبه
فأنى لكم مثلي يذبب عنكم اذا الصف دارت للقراع كتائبه
واني من قوم سيذكر فيهم بلائي اذا ما غص بالماء شاربه
كأن عبيد الله لم يمس ليلة موطنة تحت السروح خبائبه
ولم يدع فتيانا كأن وجوههم مصابيح في داج توارت كواكبه
لعمرك إني بعد عهدي ونصرتي لكالسيف فلت بعد حد مضاربه

انه منتهى الوفاء للزبيريين فهو مستعد لأن يفديهم بكل شيء، ويؤكد وفائه لفتيانه لأنه لهم ومنهم، فهم بطانته التي يتقي بها اذا نابه امر اوخاف ظلم امير جائر، لذا هو يدور في فلكهم، فهو المقاتل المنتصر بهؤلاء الفتيان الذين تطفح وجوههم نورا وضياء وبشرا في ظلمة الليل الحالكة، انه يستنير بهم وهم يضيئون دربه، فهو الفارس الذي لم يبت ليلة يستمتع بسمر أو راحة، بل يبيت محاربا مقاتلا عن فتيانه فهو من قوم سيذكرون بأسه الشديد طوال الحياة، لذا فهو محافظ على العهد ابدا مهما طال الزمان لا يخاف احدا ولا يرهب امرا كالسيف الصارم الذي تثلم حده لكثرة الضرب به لكنه يبقى سيفا. ويؤكد وفائه لفتيانه المطيعين اوامره

دون ان يتذمروا او يتراجعوا لأنه يستحق هذه الطاعة فهو القائد المحب المخلص لهم، فيقول [٨٤]:

اقـول لهـم تمـوا فـدى والـدي لكـم ومـــالي جميعـــا طـــارفي وتليـــدي
افـــــديهم بالوالـــــدين وفـــــيهم نوافـــذ طعـــن مثـــل حـــد وقـــود

انه معجب بفروسيتهم مقدر لطاعتهم لذا فهو يفديهم بوالديه وبماله جميعا، وهنا يجمع الشاعر بين اعجابه بفتيانه وفخره بنفسه، فهو الكريم الذي لا يبخل عليهم بشيء. والوفاء طبع وسجية فطرية فيه فهو ليس وفيا لفتيانه فحسب بل لكل من يدعوه لنجدة، فيقول [٨٥]:

دعـــاني بشـــر دعـــوة فاجبتـــه بســـاباط اذ ســـيقت اليـــه حتـــوف
فلـم اخلـف الظـن الـذي كـان يرتجـى وبعـــض اخـــلاء الرجـــال خلـــوف

انه معروف بوفائه لأصحابه واخلائه فهو اذا ما دعوه لمحاربة اعدائهم لن يخلف ظنهم بل يسارع للدفاع عنهم دون خوف ولا وجل. انه وفي لكل شيء حوله لأصحابه وقومه ولبعض رجال عصره ولمن يستنجده وحتى لسلاحه، ووفائه شيمة من شيم بطولته تكتمل بها.

الحكمة:

هي ركن بطولي تكتمل فيه وبه صورة البطل الشجاع الذي قد دربته الايام وساسته الحروب فأصبح حكيما، فهو لم يختر هذا الطريق بل الاحداث هي التي فرضت عليه ان يكون صعلوكا سياسيا ثائرا، فهو ذو رؤية سياسية واضحة فضلا عن ان الحياة قد خبرته فجاءت اشعاره ذات طابع حكمي تنم عن تجربة عميقة ومؤلمة. وتتمثل رؤيته للحياة بأنها يومان يوم لك ويوم عليك، فأما ان يكون مقهورا مشردا. طريدا ومسلوب الحق. او ان يكون ملكا متوجا عظيما يملك كل شيء، فيقول [٨٦]:

ارى الـدهر لـي يـومين يومـا مطـردا شـريدا ويومـا فـي الملـوك متوجـا

ويؤكد رؤيته للدهر والحياة بقوله [٨٧]:

ويوما تراني في رخاء وغبطة ويوما تراني شاحب اللون اغبرا

فحياته عبارة عن ايام يوم سعادة ويوم شقاء، فالحياة لا تدوم على نمط واحد، فكما ان السعادة والشقاء مداولة بين ايامه فكذلك الخير والشر يترافقان في الحياة [٨٨]:

فـلا تحسـبن الخيـر لا شـر بعـده ولا الشـر سـرجوجا علـى مـن ترتبـا
ولكـن خليطـاً مـن نعـيم وشـدة فـان يـأت خيـر فـاخش شـرا معقبـا

تتضح رؤيته للحياة في ان الشر والخير متلازمان، فعلى الانسان ان لا يثق بالحياة فكما تمنحه الخير والسعادة والرخاء والامان والحرية، لابد ان يعقب ذلك شر يحمل معه الشقاء والشدة والخوف والظلم والضيم، فلا سعادة تدوم ولا حزن يستمر وهكذا دواليك. ويبدو ان تجربة السجن قد آلمته وجعلته يفكر كثيرا قبل ان يقدم على أي فعل فكانت عبرة له وعظة على تسرعه وتصديقه لمصعب بن الزبير فوقع ضحية ذلك، فيقول [٨٩]:

وقد كان في الارض العريضة مسلك وأي امـرءٍ أعيـت عليـه مذاهبـه
وفـي الـدهر والايـام للمـرء عبـرة وفيمـا مضـى إن نـاب يومـا نوائبـه
دعـاني اليـه مصـعب فأجبتـه نهـاري وليلـي كلـه انـا دائبـه

فالدهر خير معلم للأنسان، والارض رحبة في مجالاتها ومسالكها، فعلى الانسان ان يعرف كيف يختار طريقه بدقة وتأني. لقد احكمته التجارب بعد ان (حلب) الدهر في شبابه وكهولته [٩٠]:

حلبـت خلـوف الـدهر كهـلا ويافعـا وجربـت حتـى احكمتنـي التجـارب

لقد جرب كل شيء في الحياة حتى اصبح حكيما فهو الذي يبادر ويتقدم ويختار لا يفرض عليه شيء.

لكنه يؤكد ايمانه بالله وبقضائه وقدره، وان الحياة مهما ضاقت عليه فان الله سيجعل له من بعد الضيق مخرجا وفرجا، فيقول [٩١]:

لـم يجعـل الله قلبـي حـين ينـزل بـي هـــم تضـــيقني ضـــيقا ولا حرجـــا
مـــا أنـــزل الله بـــي امـــرا فأكرهـــه الا ســـيجعل لـــي مـــن بعـــده فرجـــا

ويشير الى هذا المعنى بقوله ايضا [٩٢]:

والأمن والخوف ايام مداولة بين الأنام وبعد الضيق متسع

فلابد من اليسر بعد العسر، وان الحياة تتارجح بين الأمن والخوف والانسان موزع بينهما ولكن على الرغم من كل الضيق الذي يشعر به الشاعر الا انه يؤمن ان هناك متسع في الحياة ولا يزال هناك فسحة أمل، وان الانسان الواعي الكريم هو الذي يتعلم من تجاربه[٩٣]:

فحسبك قد جربتني وبكوتني وقد ينفع المرء الكريم التجارب

فالكرم والجود والخير كلها افعال بطولية تزيد من خبرة الشاعر وتوصله الى المجد والعلا. ويبدو ان السن وتقدم العمر كانت واعظة للشاعر وليس الدهر فقط فكلما تقدم الانسان بالعمر كان اكثر حكمة وصبرا وتأنيا لأنه قد خبر الحياة وجربها وعرف خيرها من شرها فكان السن واعظا له، الا اذا لم يتخذه واعظا فعند ذاك يكون مذموما مدحورا ضعيفا بين الناس، فيقول [٩٤]:

اذا مـا رأيـت السـن لا تعـظ امـرءً قـديما وقـد قاسـى الامـور وجربـا
فدعـه ومـا اسـتهوى عليـه فانـه ضـعيف ونكـب عنـه كيـف نكبـا

يقدم الشاعر ملخصا لرؤيته في الحياة وطريقة للوصول الى المجد والعز وتحقيق الآمال والطموحات، فاذا كان الفقر يشعر الانسان بالمهانة وان الغنى هو من يكسبه المجد والعلا والرفعة فالطريق لتحقيق ذلك هو السيف والرمح والفرس القوي، فاذا لاقى عندئذ نظير مكافيء له قد مل حياته، فليس يبالي من تكون منيته اولا [٩٥]:

الم ترَ ان الفقر يزري بأهله وان الغنى فيه العلى والتجمل
اذا كنت ذا رمح وسيف مصمم على سابح ادناك مما تؤمل
وانك ان لاتركب الهول لا تنل من المال ما يكفي الصديق ويفضل
اذا القرن لاقاني وحل حياته فلست ابالي: اينا مات أول

انها حياة التشرد والتصعلك قد جعلته يعيش في بؤس ونعيم واكسبته من التجارب ما جعلته ينطق بالحكمة، فهو يحث النفس على الاستمرار في النضال لتحقيق الهدف بطلب العلا والمجد انه الفارس الحكيم الذي لا توقفه المصاعب مهما كانت.

الصبر:

وهو ركن مهم من اركان البطولة لأنه يتعلق بذات البطل ونفسيته، وتبرز من خلاله قدرته على احتمال الآلام والصبر على المكاره دون تضجر او ملل، فهي مقاومة الجزع وعدم الشكوى وسعة الصدر لكل بلاء وفي ذلك دليل على الشجاعة والبطولة التي تجعل من البطل قويا رزينا قادرا على احتمال المصاعب. وقد تميز ابن الحر بصبره وصموده امام المصاعب والمخاطر التي واجهته، والصبر على تغيرات الدهر وتقلباته فهو يصبر على المعركة وشدتها ويحتمل لهيبها ونارها من اجل ان ينعم الآخرون بها، فيقول معاتبا عبد الله بن الزبير [٩٦]:

لكم بارد الدنيا ونصلى بحرها اذا عضت الهام السيوف القواضب

ويصبر على الحروب مهما كانت شديدة الى ان يحقق النصر [٩٧]:

ويوم لقينا الخثعمي وخيله صبرنا وجالدنا على نهر صرصرا

وهو يصبر على مرارة السجن ويحتمله لأنه موقن ان الانسان لا ينال ما يريد الا بالصبر وان ثمرة صبره على هذا السجن هو الفرج والخروج منه بأذن الله [٩٨]:

اقول له صيدا عطيٌّ فإنما هو السجن حتى يجعل الله مخرجا

ويكثر الشاعر من الحديث عن شجاعته وفروسيته، ويقرن ذلك بحبه لزوجته وغيرته عليها، وركوبه الاهوال بغية انقاذها، وتحمل المشاق من اجلها[٩٩]:

ألـــم تعلمـــي يـــا أم توبـــة أننـــي علـــى حـــدثان الـــدهر غيـــر بليـــد
أشـــد حيـــازيمي لكـــل كريهـــة وانـــي علـــى مـــا نـــاب جـــدُّ جليـــد
فـــان لـــم اصـــبح شـــاكرا بكتيبـــة فعالجـــت بـــالكفين غُـــل حديـــد

انه صابر على نوازل الدهر وغدر الايام، صبر المتحفز المتهيء لا صبر العاجز المستسلم، انه يحافظ على حقوقه، ويشد حيازيمه لكل كريهة، وهو في مواجهة الخطوب صابر، مقاوم، محتمل، لا يردعه رادع. انه بحق الفارس الذي يذود عن شرفه وماله ووطنه.

التحدي والسجن:

يمثل السجن لأبن الحر مرتكز العبودية والمكان الذي يحد من حركته ويسلبه حريته وانسانيته، ويثير فيه مواقف الثبات والحزم، والتحدي لصروف الدهر ونوائبه، والصبر والجلد على الايام، انه يصرخ من اعماقه متحديا ومهددا ومتوعدا بالانتقام من كل ظالم جائر. ويبدو ان تجربة السجن تمخضت عن الاحداث السياسية التي عاشها الشاعر فضلا عن ثورة الصعاليك التي قام بها وتمرده على النظام القائم. وعلى الرغم من سجنه الا انه يبقى ذلك الفارس الشجاع والاسد الجريح الذي قيده القفص وكبلته القيود التي تتجاوب اصواتها مع الاصفاد في انحاء السجن فاذا ما قام غنته الكبول. تلك صورة تختلط فيها مشاعر الحرية والضيق فباب السجن منيع، والحراس اشداء، والشاعر قيدته الاصفاد فشعوره بألم ممض لما

هو فيه لكنها الايام التي تكسبه عبرة لقادم عمره، فضلا عن صبره على الشدائد الذي علمته اياه حياة السجن [١٠٠]:

من مبلغ الفتيان أن أخاهم أتى دونه باب منيع وحاجبه
بمنزلة ما كان يرضى بمثلها اذا ما قام غنته كبول تجاوبه

على الساق فوق الكعب اسود صامت شديد يداني خطوة ويقاربه
وفي الدهر والايام للمرء عبرة وفيما مضى إن ناب يوما نوائبه

فأختلطت في نفسه مشاعر العبودية والقيد والاستلاب والقهر والضيق ومشاعر الحرية لذا فهو يصرخ بألم خوف ان يموت في سجنه وبذلك يخسر بطولته فهو يرغب بميتة تحت ظلال السيوف وطعن الرماح وخفق البنود [١٠١]:

لنعم ابن اخت القوم يسجن مصعب لطارق ليل خائف ولنازل
ونعم الفتى يا أبن الزبير سجنتم اذا قلقت يوما صقور الرحائل
فلو مت في قومي ولم آت بمعجزة يضعفني فيها امرؤ غير عادل
لأكرم بها من ميتة ان لقيتها أطاعن فيها كل خرق منازل
وما كنت اخشى ان أراني مقيدا على غير جرم وسط بكر بن وائل

فالسجن عنده هو التحدي. الذي تبرز فيه قوته وقدرته على التصدي. لذا كانت الصورة تكشف عن انفلاته من السجن فجعل الحرب هي الملتقى بينه وبين مصعب ابن الزبير، فقد حزَّ في نفسه ان يتهم بالباطل ويسجن ويقيد واحساسه العميق بالظلم والقسوة، وحاول ان يعطي للموضوع بعدا قبليا يتصل بالعرف السائد بين القبائل آنذاك، وخشية من الخيانة التي قيد بها من دون جرم فشاع ذلك في اوساط بكر بن وائل. لاسيما وان هذه التجربة قد عانت منها زوجته ايضا فكان سجنها تحديا آخر له ودافعا وتحفيزا لشاعريته [١٠٢]. وبما ان السجن هو العبودية، وانه التحدي بالنسبة للشاعر، ففي هذه الابيات يذكر السجن ولكن ليس له بل لامرأته (ام سلمة الجعفية) حيث امر المختار الثقفي بحبسها، واقسم بالله ليقتلنه أو ليقتلن اصحابه،

فلما بلغ ذلك عبيد الله اقبل في فتيانه حتى دخل الكوفة ليلا فكسر باب السجن وأخرج امرأته وكل امرأة او رجل في السجن ، فيقول [١٠٣]:

ألـــم تعلمـــي يـــا أم توبـــة انـنـــي ... انـا الفـارس الحـامي حقـائق مـذحج
واني صحبت السجن في رونق الضحى ... بكـل فتـى حـامي الـذمار مـدجج
فمـا إن برحنـا السـجن حتـى بـدا لنـا ... جبـين كقـرن الشـمس غيـر مشـنج
فبـالله هـل أبصـرت مثلـي فارسـا ... وقـد ولجـو عليـك مـن كـل مـولج
ومثلـي حـامي دون مثلـك أننـي ... اشـد اذا مـا غمـرةٌ لـم تفـرجِ
أضـاربهم بالسـيف عنـك لترجعـي ... الى الأمـن والعيش الرفيع المخرفج
اذا مـا أحـاطوني كـررت علـيهم ... ككرابـي شـبلين فـي الخـيس محـرج
عـوت الـى الشـاكري ابـن كامـل ... قـولي حثيثـا ركضـة لـم يُعـرج
ولـو يـدعني بأسـمي كـررت علـيهم ... خيـول كـرام الضـرب اكثرهـا الـوجي

انه يوجه الخطاب الى الآخر عن طريق مخاطبته لـ (أم توبة) فيتحدث عن نفسه فهو الفارس الحامي للعرض والارض بكل قوة وعناد، الذي حرر زوجته من سجنها فبدا له جبينها المشرق كنور الشمس، فهي علامة من علامات انتصاره المشرف، ونصر آخر من انتصاراته المضيئة، فهي منية النفس، وحبة القلب، انه يصف مشاعره تجاهها ولا ينسى ان يذكر فروسيته فهل رأت فارسا قبله يصنع من البطولات ما صنع ابن الحر ؟ كل ذلك دفعه لأن يقاتل بثبات واصرار على الرغم من خوفها عليه لكنه كالأسد يكر عليهم ويدفع القتل عن شبليه الصغيرين. فنجد من خلال هذا النص ان الشاعر اتحدت لديه تجربة السجن بالتحدي بالمرأة بالبطولة. فكانت المرأة رمزا من رموز الفارس البطل للوطن والهدف. والسجن هو الحاضر الذي وقف في طريق تحقيق آماله فحاول ان يتحرر منه ويكسر قيوده لينطلق الى حياة الحرية والطموح التي يسعى اليها.

ثانيا: السلاح والخيل:

ولكي تكتمل اركان البطولة لابد من الاحاطة بعدة الحرب وعتادها، فالسيف والرمح والناقة والخيل كلها وسائل المحاربين لقتال الاعداء، والذود عن المقدسات والحرمات، والدفاع عن النفس، وضرب الرقاب وطعن الصدور ٠٠٠الخ، كلها وسائل لا يمكن ان تكون بمنأى عن صورة البطل المحارب، فهي ملازمة له. فالسيف مهما كان قصيرا، يصبح في يد ابن الحر طويلا يمتد الى ما لانهاية، يصل الى كل الاعداء [١٠٤]:

اذا اخذت كفي بقائم مرهف وكان قصيرا عاد وهو طويل

بل انه يعاهد سيفه على الوفاء وعدم الخيانة [١٠٥]:

وما خنت سيفي في اللقاء وما نبا علي اذا ما سد كل سبيل

وسيفه يدافع به عن زوجته ويعيدها الى حياتها الآمنة [١٠٦]:

أضاربهم بالسيف عنك لترجعي الى الأمن والعيش الرفيع المخرفج

ويصفه بالخفة وسرعة الحركة والقتل، بل كان سيفه يتحرك لوحده فينتهي من مجموعة ويبدأ بأخرى دون استراحة او احساس بالتعب [١٠٧]:

اذا فرغت اسيافنا من كتيبة نبذنا بأخرى في الصباح ركود

بل ان سيفه وسيوف فتيانه تلتهم رؤوس الاعداء التهاما لشدتها وقوتها[١٠٨]:

لكم بارد الدنيا ونصلى بحرها اذا عضت الهام السيوف القواضبُ

ولا يقل الرمح عن السيف من حيث الاهمية القتالية، فطعناته مميتة، وقد ذكر ابن الحر رماح معاركه، ومنها الرماح الردينية وفي ذلك اشارة الى شجاعته وشجاعة فتيانه الضاربين بهذه الرماح، فيقول [١٠٩]:

علينا دلاص من تراث مخرق وترك جلا عنها مداس الصياقل

ومطردات من رماح ردينة وأتراس جونٌ علقت بالشمائل

انه يصف درعه بانها ملساء قوية الصنع، وخوذاته براقة لامعة كأنها خرجت للتو من جلي الحداد، ورماحه قصيرة ردينية تعانق التروس ذات اللون الاسود المصطبغ بحمرة الدم لكثرة استخدامها في المعارك. انها عدة الفارس ووسائله لتحقيق النصر. ويربط بين الرمح والسيف والفرس لتحقيق ما يصبو اليه الانسان من الآمال واحراز المال [١١٠]:

اذا كنت ذا رمح وسيف مصمم على سابح أدناك مما تؤملُ

اما رمحه الخطي وسيفه القوي جعل اعدائه يبيتون في حصن كسرى خوفا وذعرا من الشاعر البطل الذي اوقع فيهم طعنا وضربا حتى لاذوا بالفرار هربا من الموت ورهبة منه [١١١]:

أكر عليهم معلما وتراهم كمعزى تحنى خشية الذئب بالصخر
وبيتهم في حصن كسرى بن هرمز بمشحوذة بيض وخطية سمر

ويصور الشاعر مشهدا من مشاهد معركته مع المختار الثقفي، اذ يرسم مشهد الدماء التي تسيل نتيجة وقع الاسنة وطعن الرماح التي اصطبغت بلون الدم لكثرة القتلى، ويصف الشاعر شجاعته حيث يقدم بفرسه على ساحة المعركة وكأنه يطير اذ يبتعد عن سرجه لعدم خوفه من الموت. وانقض على اعدائه بالسيف حتى تركهم صرعى، فهو لا يخشى الموت بل يسعى الى الشهادة التي تجعله خالدا [١١٢]:

افديهم بالوالدين وفيهم نوافذ طعن مثل حر وقود
ترى النضخ من وقع الاسنة بينهم جسيدا بلبات لهم وخدود
وغير الوان الاسنة بيننا بأحمر من صون العروق فصيد
اقدم مهري في الوغى ثم انتحي على قربوس السرج غير صدود

ويذكر الشاعر فرسه فهو جزء مهم من بطولته، فتراه يذكرها مقرونة بالسيف والرمح وهو ينقض على خصمه، فخيله تقتحم الصفوف حتى تدمى نحورها، وهو يطاعن بالرمح ويضارب بالسيف [١١٣]:

أكرُّ عليه الخيل تدمى نحورها أطاعنه طورا وطورا أضاربه

وخيله وسيلته في تهديد اعدائه ووعيدهم، فهي عدته للنصر يمتطيها فرسان شجعان اشداء [١١٤]:

فان لم أزرك الخيل تردي عوابسا بفرسانها، لا أدع بالحازم البطل

انها خيول قوية وأصيلة، متشوقة الى ساحة الوغى، وهي خيول واقعية ليست خيالية او ارسلتها الآلهة للبطل، بل هي من صحراء الشاعر وبيئته، أصيلة كأصالته، قوية كقوته، انها طموحات الشاعر الجسورة والمندفعة، وأمله في مستقبل قوي راسخ، وهي مثال لشجاعة الفارس واصراره وتحديه [١١٥]:

فما انا بأبن الحر ان لم أرعهمُ بخيل تعادل بالكماة أسوَدِ
وما جبنت خيلي ولكن حملتها على جحفل ذي عدة وعديدِ
وقد علمت خيلي بساباط أنني اذا حيل دون الطعن غير عنودِ
أكر وراء المحجرين وأدعي مواريث آباءٍ لنا وجدودِ

انها خيل شجاعة توازي شجاعة الاسود، فهي لا تخاف ولا تهاب الموت، بل هي من يزرع الذعر والرعب في نفوس الاعداء لأنها متفانية ومصرة على تحقيق النصر، فهي ليست بالجبانة حتى لو واجهت الوف من الاعداء لأن فارسها شجاع مقدام [١١٦]:

بفتيان صدق فوق جرد كانها قداحٌ يراها الماسخي وسَحجا

ولشدة ضمور هذه الخيل وسرعتها ونعومة ملمسها وكرمها يشبهها الشاعر بالقداح. وهو يمنح خيله من الصفات الكريمة ما يجعلها لا تهزم في أي معركة بل تكتمل بها عناصر الفروسية [١١٧]:

متى ادع فتيان الصعاليك يركبوا ظماء الفصوص نائمات الأباجل
تشبهها الطير السراع اذا اغتدت بفرسانها في السبسب المتماحل
تطير مع الأيدي اذا ارتفعت لها شمائلها الحقنها بالمساحل

يقـود ريحـان الخيـل بـي وبصـحبتي كميـت الأعـالي بربـري الاسـافل

انه يقدم في هذه الأبيات لوحة حربية تجتمع فيها اركان البطولة من اشخاص وخيل وابل وسلاح، ففتيانه (الصعاليك) متأهبين في اية لحظة استجابة لنداء الشاعر، فهم الفرسان الشجعان متى يطلبهم يسرعوا الى خيولهم الضامرة النحيفة لأنها دائمة الحركة لا تستقر في مكان بل هي كالطير الشديد السرعة في طيرانه لخفتها وخفة حركتها، تنطلق باكرا الى المعركة عبر الصحراء البعيدة، ويمتطيها فرسان اشداء وقد اعتادت الحرب لذا تكفيها الاشارة باليد لتطير مسرعة الى المعركة، وهي خيل شامخة عالية كميتية اللون. فهي قطعة من نفسه ومن روحه.

الخاتمة:

لقد استطاع ابن الحر ان يرسم بالكلمات الشعرية صورة واضحة لحياته ونضاله ولنفسيته، فأبرز الجانب الاخلاقي المتمثل بالكرم والوفاء والصبر والجرأة والصدق، فكان شعره تعبيرا صادقا عن بطولته وفروسيته التي تجتمع فيها معاني النخوة والمروءة والشجاعة والطموح والرغبة بتحقيق المجد والحرية والتخلص من قيود العبودية وايجاد طريق الخلاص، فكان رمزا تجسدت فيه آمال المجتمع ومثالا أعلى للفارس البطل، فمثل ابن الحر الرمز الحقيقي للأوضاع العربية التي اكتنفت عصره، فعاش قلقا سياسيا جعله يتقلب في احضان التيارات السائدة، فمثل وجها صادقا للدولة العربية في تلك الفترة، ولعل عدم استقرار الاوضاع في تلك الفترة، وتصاعد الاحداث جعلت ابن الحر يتخذ اشكالا غير مستقرة لتحركاته الا ان وجد جماعته الأداة السليمة التي يمكنه ان يأمن جانبها حتى يستطيع ان يحقق آماله وطموحاته. فجاءت مواقفه صدى لالتزامه الديني والاخلاقي. فهو شاعر ذو شخصية قوية وموقف موحد وصادق التعبير، ملتزم وثائر، سياسي لا وطن له ولا مستقر بل الارض جميعها وطنه، فكان شعره تلقائيا عفويا آنيا، موجه للعامة وليس للخاصة بل كان تحديا واضحا لهؤلاء الخاصة معبرا عن معاني البطولة التي يحملها الشاعر بما فيها من قتال ونزال ووعيد وتهديد، لقد كان بحق من الشعراء الفرسان.

الهوامش

(١) ينظر: كتاب العين: الخليل بن احمد الفراهيدي: ٧ / ٤٣٠ – ٤٣١.

(٢) ينظر جمهرة اللغة: ابن دريد: ١ / ٣٠٨.

(٣) ينظر: تهذيب اللغه: الازهري: ١٣ / ٣٥٤.

(٤) ينظر: مجمل اللغه: احمد بن فارس: ١ / ٢٧٣.

(٥) ينظر: مقاييس اللغه: بن فارس: ١ / ٢٥٨.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٦١.

(٧) ينظر: معجم متن اللغه: للشيخ احمد رضا: ١ / ٣٠٨.

(٨) ينظر: البطوله في الشعر العربي: د. شوقي ضيف: ٩.

(٩) ينظر:علم البطوله في الذات العربيه. غرضه ومناهجه: د. علي زبعور مجله دراسات عربية – بيروت – ع١٠١ – ١٩٨١.

(١٠) ينظر: علم البطولة في الذات العربية: ٦٨.

(١١) ينظر: البطولة في الادب الجاهلي: محمد مهدي المجذوب، مجلة الآداب – بيروت – ع ١ – ١٩٥٩، ص ٣٨.

(١٢) ينظر: حول البطولة في الادب العربي بعد ظهور الاسلام، د. صلاح خالص، مجلة الآداب – بيروت – ع ١ – ١٩٥٩، ص ١٤.

(١٣) ينظر: Encyclopaedia Britannica, Volume.11, P. 438.

(١٤) ينظر: البطل في الادب والاساطير: ٧٥ – ٨١.

(١٥) ينظر: البطولة في الادب الشعبي: د. عبد الحميد يونس: ٨، مجلة الآداب، بيروت – ١٤ – ١٩٥٩.

(١٦) ينظر: البطل في الادب والاساطير: ٢٥.

(١٧) ينظر:البطولة في القصص الشعبي: نبيلة ابراهيم، ٢٨.

(١٨) ينظر: علم البطولة في الذات العربية: غرضه ومناهجه: د. علي زيعور، مجلة دراسات عربية، ع ١٠ – ١٩٨١ – بيروت، ص ٦٤.

(١٩) ينظر: البطولة في الشعر العربي: شوقي ضيف: ١٣.

(٢٠) ينظر: م. ن: ١٤.

(٢١) حول البطولة في الادب العربي بعد ظهور الاسلام: د. صلاح خالص، مجلة الآداب – بيروت – ١٤ – ١٩٥٩: ١٥.

(٢٢) البطولة في الادب الجاهلي: محمد مهدي المجدوب، ص ٤٠.

(٢٣) علم البطولة في الذات العربية: ٧٤.

(٢٤) البطولة في شعر صدر الاسلام: عبد الله فتحي الظاهر، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩ – ١٦.

(٢٥) البطل في الشعر الاموي: شادان = رسالة ماجستير، جامعة الموصل – كلية التربية، ١٩، المقدمة.

(٢٦) جمهرة انساب العرب: ابن حزم: ٤١٠.

(٢٧) ينظر: م. ن ٤١٠.

(٢٨) ينظر: انساب الاشراف: البلاذي: ٥ / ٢٩٠.

(٢٩) ينظر: لباب الآداب: اسامة بن منقذ: ١٧١.

(٣٠) ينظر: انساب الاشراف: ٥ / ٢٩٣.

(٣١) ينظر: الكامل في التاريخ: ٤ / ٤٦٣.

(٣٢) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: الطبري ٦ / ١٢٨.

(٣٣) ينظر: الكامل في التاريخ: ٤ / ٢٩٩.

(٣٤) ينظر: انساب الاشراف: ٥ / ٢٩٠، وينظر الشعراء الصعاليك في العصر الاموي، ١٨٦.

(٣٥) ينظر: انساب الاشراف ٥ / ٢٩٣. وينظر: شعراء امويون: ١ / ٨٠.

(٣٦) ينظر: انساب الاشراف: ٥ / ٢٩٥، وينظر: شعراء امويون: ١ / ٨٠.

(٣٧) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: ٦ / ١٣٢، وينظر: شعراء امويون: ٨٠.

(٣٨) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: ٦ / ١٣٦.

(٣٩) ينظر: جمهرة انساب العرب: ٤٠٩.

(٤٠) ينظر: خزانة الادب: البغدادي ١ / ٢٩٧.

(٤١) ينظر: انساب الاشراف ٥ / ٢٩١.

(٤٢) ينظر: تاريخ االرسل والملوك ٦ / ١٢٨.

(٤٣) ينظر: الحيوان: للجاحظ: ٢ / ١٠٣.

(٤٤) ينظر البيان والتبين: الجاحظ ١ / ٢٠.

(٤٥) ينظر: م. ن: ٢ / ٢٤٩.

(٤٦) ينظر: مقدمة للشعر العربي: ادونيس: ٨١.

(٤٧) ينظر: م. ن ١٦.

(٤٨) ينظر: شعراء امويون، ٨٤.

(٤٩) ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الاموي: ١٨٤.

(٥٠) ينظر: البطل في التاريخ: ١٥٥.

(٥١) ينظر: شعراء امويون: ٨٣.

(٥٢) ينظر: الكامل: للمبرد: ٢ / ١٢١، والشعراء الصعاليك في العصر الاموي: ١٨٥.

(٥٣) ينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الاموي: ١٨٥.

(٥٤) ينظر: الطبري: ٢ / ٧٦٦، وينظر: الشعراء الصعاليك في العصر الاموي: ٧٢ – ٧٣.

(٥٥) ينظر: شعراء امويون: ٧٤، ٨٦.

(٥٦) ينظر: نقد الشعر: قدامة بن جعفر: ٦٩.

(٥٧) ينظر: نهاية الارب: ٣ / ٢٢٠.

(٥٨) ينظر: مقدمة للشعر العربي: ادونيس ٢٩.

(٥٩) ينظر: شعراء امويون: ٧٢ – ٧٣.

(٦٠) ينظر: مقدمة للشعر العربي: ١٦ – ١٨.

(٦١) ينظر: شعراء امويون: ٦٨ – ٦٩.

(٦٢) ينظر: م. ن: ٩٦.

(٦٣) ينظر: م. ن: ١٠٤.

(٦٤) ينظر: م. ن: ١٠٤.

(٦٥) ينظر: م. ن: ١٠٧.

(٦٦) ينظر: م. ن: ١٠٦ – ١٠٧.

(٦٧) ينظر: م. ن: ١٠٦.

(٦٨) ينظر: م. ن: ١٠١.

(٦٩) ينظر: م. ن: ٨٢.

(٧٠) ينظر: م. ن: ١٠٨.

(٧١) ينظر: م. ن: ١٠٥.

(٧٢) ينظر: م. ن: ١١٩.

(٧٣) ينظر: البطولة والابطال: احمد محمد الحوفي: ١١.

(٧٤) البطولة في شعر صدر الاسلام: عبد الله فتحي الظاهر: ١١٠.

(٧٥) ينظر: شعراء امويون: ١١٧.

(٧٦) تاريخ الطبري: ٦ / ١٢٨.

(٧٧) ينظر: شعراء امويون: ١١٠.

(٧٨) ينظر: م. ن: ٩٧.

(٧٩) ينظر: م. ن: ١٠٧.

(٨٠) ينظر: م. ن: ١٠١.

(٨١) ينظر: م. ن: ١٠١.

(٨٢) تاريخ النظريات الاخلاقية: ٩٥.

(٨٣) ينظر: شعراء امويون: ٩٣.

(٨٤) ينظر: م. ن: ١٠٣.

(٨٥) ينظر: م. ن ١٠٨.

(٨٦) ينظر: م. ن: ٩٨.

(٨٧) ينظر: م. ن: ١٠٤.

(٨٨) ينظر: م. ن: ٩٧.

(٨٩) ينظر: م. ن: ٩٣.

(٩٠) ينظر: م. ن: ٩٦.

(٩١) ينظر: م. ن: ٩٨.

(٩٢) ينظر: م. ن: ١٠٨.

(٩٣) ينظر: م. ن: ٦٩.

(٩٤) ينظر: م. ن: ٩٦ – ٩٧.

(٩٥) ينظر: م. ن: ١١١.

(٩٦) ينظر: م. ن: ٩٦.

(٩٧) ينظر: م. ن: ١٠٤.

(٩٨) ينظر: م. ن: ٩٧.

(٩٩) ينظر: م. ن: ١٠٢.

(١٠٠) ينظر: م. ن: ٩٣.

(١٠١) ينظر: م. ن: ١١٤.

(١٠٢) ينظر: م. ن: ٦٩ – ٧٠.

(١٠٣) ينظر: م. ن: ٩٩ – ١٠١.

(١٠٤) ينظر: م. ن: ١١١.

(١٠٥) ينظر: م. ن: ١١٣.

(١٠٦) ينظر: م. ن: ١٠٠.

(١٠٧) ينظر: م. ن: ١٠٣.

(١٠٨) ينظر: م. ن: ٩٦.

(١٠٩) ينظر: م. ن: ١١٢.

(١١٠) ينظر: م. ن: ١١١.

(١١١) ينظر: م. ن: ١٠٥.

(١١٢) ينظر: م. ن: ١٠٣.

(١١٣) ينظر: م. ن: ٩٤.

(١١٤) ينظر: م. ن: ١١٥.

(١١٥) ينظر: م. ن: ١٠٢، وينظر: ١٠٩.

(١١٦) ينظر: م. ن: ٩٨.

(١١٧) ينظر: م. ن: ١١٢.

ثبت المصادر والمراجع

١- انساب الاشراف: احمد بن يحيى البلاذري: ت: لجنة باشراف د. طه حسين – دار المعارف – مصر.

٢- البطل في الادب والاساطير: د. شكري محمد عياد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١.

٣- البطل في التراث: د. نوري حمودي القيسي، سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية – بغداد، ١٩٨٨.

٤- البطولة في الشعر العربي: د. شوقي ضيف، دار المعارف – مصر – ١٩٨٤.

٥- البطولة في القصص الشعبي: د. نبيلة ابراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧.

٦- البطولة والابطال: د. احمد محمد الحوفي، مكتبة نهضة مصر – بالفجالة – القاهرة – ١٩٧٥.

٧- بلوغ الارب في معركة احوال العرب: السيد محمد شكري الآلوسي البغدادي، عني بشرحه وتصحيحه: محمد بهجت الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

٨- البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٩٦٨.

٩- تاريخ الرسل والملوك: للطبري. تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، مصر.

١٠- تاريخ النظريات الاخلاقية وتطبيقاتها العلمية: ابو بكر ذكري، دار الفكر العربي، ١٩٦٥.

١١- تهذيب اللغة: لأبي منصور الازهري، تحقيق: احمد عبد العليم البرووني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب – القاهرة – ١٩٦٧.

١٢- جمهرة اللغة: لأبن دريد ابي بكر بن الحسن الازدي، دار صادر – بيروت – ١٣٥١ هـ.

١٣- جمهرة انساب العرب: علي بن احمد بن حزم، تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف – القاهرة – ١٩٧٩.

١٤- الحيوان: للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده، مصر – ١٩٤٥.

١٥- خزانة الادب: عبد القادر البغدادي، دار صادر – بيروت.

١٦- شعراء اميون: د. نوري حمودي القيسي، ساعدت جامعة بغداد على نشره – بغداد – ١٩٧٦.

١٧- الشعراء الصعاليك في العصر الاموي: د. حسين عطوان – دار المعارف – مصر – ١٩٧٠.

١٨- الكامل في التاريخ: ابن الاثير، دار صادر – بيروت.

١٩- الكامل في اللغة والادب: للمبرد، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف – مصر –.

٢٠ كتاب العين: للفراهيدي، تحقيق د. مهدي المخزومي، و د. ابراهيم السامرائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٤.

٢١- لباب الاداب: اسامة بن منقذ، تحقيق: احمد محمد شاكر، القاهرة.

٢٢- مجمل اللغة: احمد بن فارس، تحقيق: هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٥.

٢٣- معجم متن اللغة: للعلامة الشيخ احمد رضا، دار صادر، بيروت، ١٩٥٨.

٢٤- المعجم الوسيط: قام بأخراج هذه الطبعة، د. ابراهيم انيس وآخرون، اشرف على طبعه: حسن علي عطية، ومحمد شوقي امين، دار المعارف – ١٩٧٢.

٢٥- مقاييس اللغة: ابن فارس، تحقيق امين، دار المعارف – ١٩٧٢.

٢٦- مقدمة للشعر العربي: ادونيس، دار العودة، بيروت، ١٩٧٩.

٢٧- ملحمة كلكامش: طه باقر، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.

٢٨- نقد الشعر: قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة المثنى – بغداد – ١٩٦٣.

٢٩- نهاية الارب في فنون الادب: النويري، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر والترجمة – مصر – ١٩٣٣

الدوريات:

١. البطل في شعر الحماسة: جليل رشيد فالح، مجلة آداب الرافدين، ع١٤، ١٩٨١.

٢. البطولة كما يصورها الادب الجاهلي: ناصر الدين الاسد، مجلة الآداب، بيروت، ع ١ – ١٩٥٩

٣. البطولة في الادب الجاهلي: محمد مهدي المجذوب، مجلة الآداب – بيروت، ع ١ – ١٩٥٩.

٤. البطولة في الادب الشعبي: د. عبد الحميد يونس، مجلة الآداب – بيروت، ع ١ – ١٩٥٩.

٥. حول البطولة في الادب العربي بعد ظهور الاسلام: د. صلاح خالص، مجلة الآداب – بيروت، ع ١ – ١٩٥٩.

٦. علم البطولة في الذات العربية: د. علي زيعور، مجلة دراسات عربية، بيروت – ع ١٠ – ١٩٨١.

الرسائل الجامعية:

١. البطل في الشعر الاموي: شادان جميل عباس، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية، ١٩٩٦.

٢. البطولة في شعر صدر الاسلام: عبد الله فتحي الظاهر، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٩١.

٣. البطولة في الشعر العربي قبل الاسلام: مؤيد صالح اليوزبكي، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٨٤.

المراجع الأجنبية:

- Encyclopiedic world dictionary – Librairie duliban: Beirut, 1974.